لهم في انفسهم فهم بحكم ما يريده بهم سيدهم ولا شريك له فيهم فانه قال فانهم عبادك
فافرد والمراد بالعذاب اذلالهم ولا اذل منهم لكونهم عبادا فذواتهم تقتضي انهم اذلا
فلا تذلهم فانك لا تذلهم بادون ما هم فيه من كونهم عبيدا وان تغفر لهم اي تسترهم
عن ايقاع العذاب الذي يستحقونه بمخالفتهم اي تجعل لهم غفرا يسترهم عن ذلك ويمنعهم
منه فانك انت العزيز الحكيم اي المنيع الحمى وهذا الاسم اذا اعطاه الحق لمن اعطاه من
عباده تسمى الحق بالمعز والمعطي لهذا الاسم بالعزيز فيكون منيع الحمى عما يريد به المنتقم
والمعذب من الانتقام والعذاب وجا بالفصل والعماد ايضا تاكيد البيان ولتكون
الاية على ساق واحد في قوله انك انت علام الغيوب وقوله كنت انت الرقيب
عليهم فجا ايضا بانك انت العزيز الحكيم فكان سوالا من النبي عليه السلام و
الحاحا منه على ربه في المسالة ليلته الكاملة الى طلوع الفجر يرددها طالبا
للاجابة فلو سمع الاجابة في اول سواله ما كرر فكان الحق يعرض عليه فصول
ما استوجبوا به العذاب عرضا مفصلا فيقول في كل عرض عرض وعين عين ان
تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فلو راى في ذلك العرض
ما يوجب الحق تقديم الحق وايثار جنابه لدعا عليهم لا لهم فما عرض عليه الا ما استحقوا
به ما تعطيه هذه الاية من التسليم لله والتعريض لعفوه وقد ورد ان الحق
اذا احب صوت عبده في دعائه اياه اخر الاجابة عنه حتى يتكرر ذلك منه حبا
فيه لا اعراضا عنه ولذلك جا بالاسم الحكيم والحكيم هو الذي يضع الاشيا في
مواضعها ولا يعدل بها عما تقتضيه وتطلبه حقايقها بصفاتها فالحكيم العليم
بالترتيب فكان صلى الله عليه وسلم بترداد هذه الاية على علم عظيم من الله فمن
تلا هكذا فليتلوا والا فالسكوت اولى به واذا وفق الله عبدا الى النطق بامر ما فما وفقه
اليه الا وقد اراد اجابته فيه وقضا حاجته فلا يستبطي احد ما يتضمنه ما وفق له
وليثابر مثابرة رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذه الاية في جميع احواله
حتى يسمع باذنه او بسمعه كيف شيت او كيف اسمعك الله الاجابة فان جازاك
بسوال اللسان اسمعك باذنك وان جازاك بالمعنى اسمعك بسمعك

فص حكمة رحمانية في كلمة سليمانية

انه

٢١

انه يعني الكتاب من سليمان وانه اي مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم فاخذ
بعض الناس في تقديم اسم سليمان على اسم الله ولم يكن كذلك وتكلموا في ذلك
بما لا ينبغي مما لا يليق بمعرفة سليمان عليه السلام بربه كيف يليق ما قالوه وبلقيس
تقول فيه القي الي كتاب كريم اي مكرم عليها وانما حملهم على ذلك تمزيق كسرى
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما مزقه حتى قراه كله وعرف مضمونه
فكذلك كانت تفعل بلقيس لو لم توفق لما وفقت له فلم يكن يحمي الكتاب عن
الاحراق بحرمة صاحبه تقديم اسمه عليه السلام على اسم الله ولا تاخيره فاتى
سليمان بالرحمتين رحمة الامتنان ورحمة الوجوب اللتان هما الرحمن الرحيم
فامتن بالرحمن واوجب بالرحيم وهذا الوجوب من الامتنان فدخل الرحيم في
الرحمن دخول تضمن فانه كتب على نفسه الرحمة سبحانه ليكون ذلك للعبد بما
ذكره الحق من الاعمال التي ياتي بها هذا العبد حقا على الله اوجبه له على نفسه يستحق
بها هذه الرحمة اعني رحمة الوجوب ومن كان من العبيد بهذه المثابة فانه يعلم من
هو العامل منه والعمل مقسم على ثمانية اعضا من الانسان وقد اخبر الحق انه تعالى
هويته كل عضو منها فلم يكن العامل غير الحق والصورة للعبد والهوية مدرجة فيه اي في
اسمه لا غيره لانه تعالى عين ما ظهر وسمي خلقا وبه كان الاسم الظاهر والاخر للعبد
وبكونه لم يكن ثم كان وبتوقف ظهوره عليه وصدور العمل منه كان الاسم الباطن
والاول فاذا رايت الحق مراتب الاول والاخر والظاهر والباطن وهذه معرفة لا يغيب
عنها سليمان عليه السلام بل هي من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده يعني الظهور
في عالم الشهادة فقد اوتي محمد صلى الله عليه وسلم ما اوتيه سليمان وما ظهر به تمكنه
الله تمكين قهر من العفريت الذي جاه بالليل ليفتك به فهم باخذه وربطه بسارية
من سواري المسجد حتى يصبح فيلعب به ولدان المدينة فذكر دعوة سليمان فرده
الله خاسيا فلم يظهر عليه السلام بما اقدره الله عليه وظهر بذلك سليمان
ثم قوله ملكا فلم يعم فعلمنا انه يريد ملكا ما ورايناه قد شورك في كل جز جز من
الملك الذي اعطاه الله فعلمنا انه ما اختص الا بالمجموع من ذلك وفي حديث
العفريت انه ما اختص الا بالظهور وقد يختص بالمجموع والظهور ولو لم يقل صلى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1